

بغية الطلب في تاريخ حلب

@ 3476 @ شيوخ خراسان وأبي محمد الأسود والغندجاني ثم ترك الكتابة وانقطع في منزله وقال يصف حاله أبياناً رواها ابن ابنه أبو الفتح هذا عنه .

أنبأنا أبو العباس أحمد بن عبد الله بن علوان الأسدي عن القاضي أبي اليسر شاذان بن عبد الله بن سليمان قال أنشدنا أبو الفتح دارا قال أنشدنا جدي لنفسه .

(قالت أميمة إذ رأت من عطيتي % ما استنكرته وحق ذا من شاني) .

(أنبأ بك الديوان أم بك نبوة % عنه فتقعد خارج الديوان) .

(إذ أنت من شهد اليراعة أنه % في خليقتها فارس الفرسان) .

(أو كنت من أفنى ثميله عمره % وشبابه في خدمة السلطان) .

(ولكم مقام قمت فيه ومجلس % رفعت فيه إلى أعز مكان) .

(وكتابة سيرت من ابرادها % ما سيرته البرد في البلدان) .

(فلم اطرح ولم جفتك عصابة % لهم بحقك أصدق العرفان) .

(فأجبتها إن الأحاطي لم تزل % مقدورة لرجال كل زمان) .

(إن لم أنل فيها كفاء فضيلتي % فالفضل ينطق لي بكل لسان) .

(ولو أن نفسي طاوعتني لم أكن % في نيل أسباب الغني بالواني) .

(ولربما لحق الجواهر بذلة % من بعدما رصعن في التيجان) .

دامس أبو الهول .

من موالى طريف من ملوك كندة كان مع الجيش الذي أمد به عمر رضي الله عنه أبا عبيدة رضي الله عنه وهو على حلب وتصور قلعة حلب مع جماعة وفتحوها على ما نقله بعض الرواة .

وحكي عن الواقدي أنه قال كان أبو الهول دامس شديد السواد بصاصا وكان إذا ركب البعير أو الفرس العالي من الخيل تخط رجلاه الأرض وإذا ركب البعير العالي البازل من الإبل تقارب رجلاه ركبتى البعير وكان فارسا شجاعا قد شاع ذكره ونما أمره وعلا قدره في بلاد كندة وأودية حزموت وجمال مهرة وأرض الشجرة وقد أخاف البادية وانتهب أموال الحاضرة وكان مع ذلك